فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط
فلهم عذاب مهين وعيد ثان يوصف اخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الاخرة
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اى لله تعالى على انهم
مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا انهم لمنكم ويحسبون انهم على شئ لان تمكن النفاق
في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة ترج الكذب على الله تعالى كما
ترجمه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون
مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم
من خذت الابل وحرفها اذا استولت عليها وهو مما جاء على الاصل فانساهم ذكر الله
لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها
للعذاب المخلد ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو
اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي اى بالحجة وقد انافع وابن عامر
ورسلي بفتح الياء ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه فيما اراده لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله اى لا يتبغي ان تجدهم
وان بين اعداء الله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اى الذين لم يوادوهم كتب في
قلوبهم الايمان اثبته فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء الثابت
في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه وايدهم بروح منه اى من عنده
او القرآن او القلب والقرآن او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة
القلب ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
بطاعتهم ورضوا عنه بقضايه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده
وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفايزون بخير الدارين عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

## سورة الحشر مدنية وآياتها اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم روي انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بني
النضير على ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر بوعد زقالوا انه النبي الموعوت في التورية بالنصرة
فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا وكثروا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا
ابا سفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقتله غيلة ثم صبحهم
بالكتايب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام ولحقت طايفة بخيبر والحيرة
فانزل الله تعالى هذه السورة الى قوله والله على كل شئ قدير هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اى في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم
يصبهم هذا الذل قبل ذلك او في اول حشرهم للقتال او الجلاء الى الشام واخر حشرهم اجلاء
عن اياهم من خيبر اليها او في اول حشرهم الى الشام واخر حشرهم الهم يجيئون اليه
عند قيام الساعة فيذركونهم هناك او ان نارا تخرج من المشرق فتحشرهم الى المغرب والمحشر
اخراج جمع من مكان الى اخر ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله اى من حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم
وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم
في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان تكون حصونهم فاعلة لما نعتهم
فاتاهم الله اى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى
فاتاهم نصر الله وقرئ فاتاهم الله للعذاب او النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم
وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اى يملاها يخربون بيوتهم
بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الاتقان وايدي المؤمنين فانهم
ايضا كانوا يخربون ظواهرها لكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان
تخريبها مؤمنين مسبب عن تقصيرهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير للرعب
وقرأ ابو عمر ويخربون بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل او
ترك الشئ خرابا والتخريب لهدم فاعتبروا يا اولي الابصار فانظروا بحالهم فلا تقدموا
ولا تعتمدوا على غير الله واستدل بها على ان القياس حجة من حيث انه امر بالحاق ونقل من حال
الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قرر في الكتب

Copyright Shah Abdul Aziz University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)